الا نفسه انما حاذر من لزوم الكثرة اذ لو قال به لزوم ان يقال عقله غيره غير عقله نفسه وهذا لازم في المعلول الاول فينبغي ان لا يعقل الا نفسه لانه لو عقل الاول غيره لكان ذلك غير ذاته ولا افتقر الى علة غير علة ذاته ولا علة الا علة ذاته وهو المبدأ الأول فينبغي ان لا يعلم الا ذاته وتبطل الكثرة التي نشأت من هذا الوجه **فان قيل** لما وجد وعقل ذاته لزمه ان يعقل المبدأ الأول **قلنا** لزمه ذلك بعلة او بغير علة فان كان بعلة فلا علة له الا المبدأ الأول وهو واحد ولا يتصور ان يصدر منه الا واحد وقد صدر وهو ذات المعلول فالثاني كيف يصدر منه وان لزم بغير علة فيلزم لوجود الاول موجودات بلا علة كثيرة وليلزم منها الكثرة ولا يعقل هذا من حيث ان واجب الوجود لا يكون الا واحدا والزائد على الواحد ممكن والممكن يفتقر الى علة فهذا اللازم في حق المعلول ان كان واجب الوجود لذاته فقد بطل قولهم واجب الوجود واحد وان كان ممكنا فلا بد له من علة ولا علة فلا يعقل وجود وليس هو من ضرورة المعلول الأول ككونه ممكن الوجود فان امكان الوجود ضروري في كل معلول اما كون المعلول عالما بالعلة ليس ضروريا في وجود ذاته بل لزوم العلم بالمعلول اظهر من لزوم العلم بالعلة فبان ان الكثرة الحاصلة من علمه بالمبدأ محال فانه لا مبدأ له

الجزء

وليس هو من ضرورة ذات المعلول وهذا ايضا لا مخرج منه

الاعتراض الثالث هو ان عقل المعلول الاول ذات نفسه عين ذاته او غيره فان كان عينه فهو محال لان العلم غير المعلوم وان كان غيره فليكن كذلك في المبدأ الاول ويلزم منه كثرة ويلزم فيه ترجيح لاتثليث بزعمهم وهو ذاته وعقله نفسه وعقله مبدأه وانه ممكن الوجود بذاته ويمكن ان يراد انه واجب الوجود بغيره فيظهر تخميس وبهذا يعرف تعمق هؤلاء في الهوس

الاعتراض الرابع ان نقول التثليث لا يكفي في المعلول الاول فان جرم السماء الاول لزم عندهم من معنى واحد من ذات المبدأ وفيه تركيب من ثلاثة اوجه **احدها** انه مركب من صورة وهيولى وهكذا كل جسم عندهم فلا بد لكل واحد من مبدأ اذ الصورة تخالف الهيولى وليس كل واحد على مذهبهم علة مستقلة للآخر حتى يكون احدهما بواسطة الآخر من علة اخرى زائدة عليه **الثاني** ان الجرم الأقصى على حد مخصوص في الكبر فاختصاصه بذلك القدر من بين سائر المقادير زائد على وجود ذاته اذ كان ذاته ممكنا له اصغر منه واكبر فلا بد له من مخصص بذلك المقدار زائد على المعنى البسيط الموجب لوجوده لا لوجوده العقل فانه وجود محض لا يختص بمقدار مقابل لسائر المقادير فيجوز ان يقال لا يحتاج الا الى علة بسيطة **فان قيل** سببه انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)